مواقف إجتماعية وسياسية في "ميرامار" (١)

الدكتور صلاح الدين تاك*

إنّ ميرامار رواية درامية تحمل بين طياتها أحوال المجتمع المصري في فترة ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م التي أتاحت حرية لمصر ولكن أهدرت كرامة الناس. ودراسة شاملة لهذه الرواية تجعلنا نستكشف مواقف الفئات المختلفة من الشعب تجاه الثورة المذكورة. وبهذا الاعتبار يمكن لنا قراءة هذه الرواية من الناحية الإجتماعية والسياسية على السواء. بالرغم من ذلك تختلف هذه الرواية عن روايات نجيب محفوظ السابقة في المرحلة الجديدة التي تحدث هو فيها عن المشاكل الوجودية والنفسية وعن معنى الحياة وأسرار الكون وما إلى ذلك. أمّا في هذه الرواية فإنه يتحدث بصورة جريئة عن الواقع السياسي والاجتماعي وعن فشل ثورة يوليو ١٩٥٢ في تحقيق آمال جماهير الشعب الذين لا يزالون قلقين ومضطربين. ومن هذه الناحية تبدو هذه الرواية متصلة برواية المؤلف في المرحلة الواقعية التقليدية إذ تحتوي على أحداث إجتماعية بحتة، إلاّ أنها تختلف عنها تماما في المنهج والأسلوب حتى في الفكر.

تحدّث المؤلف في هذه الرواية عن فئات المجتمع المصري المختلفة المتأثرة بثورة ١٩٥٢م بطريقة أو بأخرى. إنّ أفراد هذه

---

* الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية بجامعة كشمير، سرينغر (الهند)

الفئات قد أصبحوا مقلقين ومضطربين في مجتمعهم الجديد الذي أحدثت الثورة فيه تغيرات عديدة غير مناسبة لأكثر هذه الطبقالت. وقد وضع المؤلف بين أيدينا صورة صادقة لأفراد هذه الفئات كأننا نراهم بأعيننا، ومن هؤلاء الأفراد ملاك الأرض العاطلين عن العمل ومع أنهم احتفظوا بأرضهم بعد الثورة، ومنهم الذين تضرروا من الثورة لأنها سلبت منهم كل شيئ، ومنهم أفراد الطبقة المنافقة الذين ليس لديهم أي إحساس بالثورة إلا أنها تحقق أهدافهم، ومن هذه الفئات طبقة المثقفين التي تحب كل الخير لمصر بكل ما جاءت به الثورة، في حين أنّها فقدت كل قيمتها في الحياة. فقد هربت أفراد هذه الفئات من مجتمعهم الجديد إلى بنسيون ميرامار الواقع في الاسكندرية. إن المؤلف إختار هذا البنسيون مسرحا لأحداث روايته هذه، ذلك البنسيون الذي كان قبلئد بنسيون السادة والباشوات فأكل عليه الدهر والأن أصبح ملجأ لكل من هبّ ودب إليه هاربا من الواقع الاجتماعي المعاصر ليبقى فيه على قيد الحياة. لا يعرف أحد هؤلاء الناس أحدا. إنهم من أعمار وبيئات واتجاهات مختلفة قد تدهورت بهم الأقدار، وكأن المؤلف اختارهم مندوبين من قبل فئات الشعب المختلفة ليمثلوهم داخل هذا المكان الآمن الذي يظهر كالمجتمع المصري بفئاته المتعددة في فترة من فترات تاريخه، والذي يمكن لنا أن نعتبره رمزا للوطن الكبير الذي يظل أبناءه تحت سقف واحد وإن اختلفوا في مواقفهم ومعانيهم. وهذا يجدر بالذكر أن هذه البنسيون الذي يساق عنه الحديث يُدار من قبل شخصية "ماريانا" وهي عجوز أجنبية، أرملة وعاقر لم تنجب،وليس

لها أي دور خاص في الرواية إلاّ هذا – وقد تقدّم الأحداث في فصل الشتاء وهو أهدأ فصول الاسكندرية. والاسكندرية كما نعرف جميعا مدينة العلم والجمال، ولها تاريخ عظيم في مجال الأدب والصحافة.

إنّ أحداث الرواية وإن تبدو محدودة إلا أنها تُقدَّم من أكثر من وجهة نظر حيث يُعرض كل فصل على لسان شخصية من الشخصيات الرئيسية فكل منها يروي هذه الأحداث بمنظوره الخاص وباعترافاته الصادقة بحيث نستطيع أن نفهم حقيقة الأحداث بصورة كاملة ونكتشف اكتشافا كثيرا عن موقف كل من الفئات المذكورة إزاء الأخرى وعن التنافربينها وعن مواقفها ومشاعرها إزاء مصر. إنّ كل شخصية هذه الرواية تمثل فئة خاصة من الفئات المختلفة للمجتمع المصري بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م مقدّمة لنا القضايا الاجتماعية والسياسية لهذه الفترة ومواقف المؤلف منها، ومن هذه الشخصيات:

١) **عامر وجدي:** إنه صحفي متقاعد، أعزب في الثمانيات شارك في كفاح الشعب المصري ضد الاستبداد والقهر. كان وفديا قديما ولكنه أصبح ضائعا بلا عمل ولا دور في الجيل الجديد الذي تجاهل جميع تضحياته لوطنه ولحزبه. وهذا هو السبب الذي جعله لا يعيش إلا لذكرياته الماضية ولا يفكر إلا عن هذا الماضي السعيد. وقد نشعر بتنكره ومرارته للواقع الحاضر من خلال تيار شعوره حيث يقول:

"إنطوت صفحة تاريخ بلا كلمة وداع ولا حفلة تكريم ولا

حتى مقال من عصر الطائرة. أيها الأنـــذال، أيهـــا اللوطيـــون، ألا كرامة لإنسان عندكم إن لم يكن لاعب كرة؟!" [٢]

هاجر عامر وجددي فيما بعد من القاهرة إلى الإســكندرية وأقام فيها في بنسيون ميراما. ولأنه وجد فيه راحة نفســية عميقــة لذلك أراد أن يمكث فيه ما بقي من حياته. وبهذا الاعتبار إنه يمثــل "الشعب المصري بروحه الفتية، وماضيه الحي القريب، وذكرياتــه المجيدة في الكفاح الوطني". [٣]

قد يتضح إخلاص عامر وجدي ومشاعره نحو وطنه مــن خلال موقفه الشعوري نحو شخصية "زهرة" التي تنتمي إلى طبقــة ينتمي إليها هو، أي الطبقة الطادحة. إنه يحبها ويعطف عليها ويلح عليها أن تعود إلى الريف لأنّ البنسيون ليس مكان مناسبا لها. إنــه لا يريد أن تعمل زهرة في خدمة صاحبة ميرامار "ماريانــا" التــي ترمز إلى بقايا النفوذ الأجنبي في مصر، ولكن رفضته زهرة قائلة: "هنا الحب والتعليم والنظافة والأمل". [٤]

٢) حسني علام: شاب ثري ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية. إنهــدمت أملاكه خلال ثورة يوليو ١٩٥٢م ولم تبق لــه مائــة فــدان. وقــد واجهته مأساة أخرى عندما شعر بأهمية التعليم الذي هــو ضــمان لحياة الفرد وسلاح وحيد للعصر الجديد. قد شــعر بهــذه المأســاة عندما رفضته بعض الفتيات من طبقته الزواج منه لأنه علــى حــد تعبيرهن غير مثقف. وإنه يعبّر عن أزمته هذه قائلا: "قــد غــرب مجد الريف وجاء عصر الشهادات يحملها أبناء الســفلة. [٥] وبعــد ذلك إنه قرر عدم الزواج إلى الأبد لكي لا يقابــل بــالرفض مــرة

أخرى، غير أنه بدأ يحس بالضياع وعدم الثقة علـــى نفســـه حتـــى أصبح عدوا لمجتمعه ولجميع أفراد بنســـيون ميرامـــار إلاّ طلبـــة مرزوق وهو فرد من أفراد الطبقة التي ينتمي إليها هو نفسه. وهذا الضياع قد دفعه إلى الجنس بشكل جنوني وأخذ يهـــرب إليـــه فـــي أوقات فراغه. ليس هذا فحسب بل إنه اتفق بعدئذ على شراء ملهى ليلي ليمارس من خلاله نوع الحياة التي إعتادها.

نجح المؤلف في أن يقدّم إلينا من خـــلال هـــذه الشخصـــية موقف الطبقة الاقطاعية إزاء الطبقة الكادحة. فإذا قـــرّرت زهـــرة مثلا، وهي من الطبقة الكادحة، أن تتعلم القراءة والكتابة، نجـــد أنّ هذا القرار قد أثار في نفس حسني علام ضجة عنيفة حتى قال:
"حزّ في نفسي الخبر فنكأ الجرح القديم. لقد نشأت بلا رقيب حقيقي فاجتاحني اللهو. وما أسفت على شيئ وقتـــذاك ولكننـــي أدركـــت متأخرا أن الزمن عدو وليس بالصديق الذي توهمتـــه. وهـــا هـــي الفلاحة تقرر أن تتعلم...." (٦)

٣) منصور باهي: مذيع شاب في الخامســـة والعشـــرين، ثـــوري وذوفكر تقدمي وشيوعي سابق. وقد تخلى عـــن تنظيمـــه الســـري وهرب من القاهرة إلى ميرامار بسبب ضغط أخيـــه الـــذي كـــان ضابطا في البوليس. إنه يمثل الفئة من الثوريين التي ارتدت عـــن عملها الثوري بسبب ضغط إرهاب السلطات. ولقد ترك هو طريق الثورة ولكنه لا يزال يؤمن بها ويتضح عجزه هـــذا عـــن الثـــورة وحزنه على ذلك بكلامه مع عامر وجدي: *"أن تؤمن وأن تعمل فهو المثل الأعلى، ألا تؤمن فذاك طريق آخر إسمه الضياع، أن تـــؤمن*

وتعجز عن العمل فهذا هو الجحيم". [٧] إن السبب الرئيسي الذي جعله يعجب بعامر وجدي أشد الإعجاب والتقدير هو لأنه ساهم في الكفاح الوطني ولم يقتصر على القول فقط كما فعل هو. وكذلك إنه يمقت طلبة مرزوق وحسني علام لأنهما من الطبقة التي يرفضها ويحاربها تنظيمه. إنه يعجب بزهرة لأنه وجد فيها قدرة يفقدها تماما، [٨] وهي التي وقفت ضد رغبات أهلها الظالمة بصورة قوية، بينما هرب هو من أهله إلى ميرامار. فهذا الإعجاب بزهرة قد دفعه إلى قتل سرحان البحيري الذي خان هذه الفتاة واستغل عواطفها، ومع أنه بدأ يحس فيما بعد بخيانته لـ "درية" وهي زوجة أستاذه.إنه جعلها أن تأخذ الطلاق من زوجها ثم تزوج منها، وكان زوجها في هذه الأثناء في السجن بسبب نشاطه الثوري. ليس هذا فحسب بل إنه تركها بعدئذ وطالبها بالعودة إلى زوجها. بالرغم من ذلك كله خفّت حقدنا على هذه الشخصية عندما اعترف بخيانته كارها نفسه شديدا. فهو يقول: "إني في رأي أصحابنا جاسوس، وفي رأي نفسي خائن...." "وما طبيعة الخونه؟. إني ضعيف، إذعاني لأخي ضعف لا شك فيه، وإني أرشح الضعفاء للخيانة..." [٩] وهذا جدير بالذكر أنّ هذه الشخصية تختلف عن الشخصيات الثورية التي قدّمها نجيب محفوظ في رواياته السابقة. فإذا وجدناها في الروايات السابقة تؤمن بأفكارها وتبشّر بالمستقبل السعيد لمصر، نجد منصور باهي شخصا ضعيفا وخائنا لا يفعل ما يقول.

٤) سرحان البحيرى: عمره ثلاثون سنة. إنه انتهازي مطلق وأناني حاد. ينتمي إلى الطبقة الكادحة ويطمح الصعود إلى الطبقة العالية،

فإنه مستعد لفعل أيّ شيئ يحقق طموحه ورغباتـــه ويســـاعده فـــي التطلع إلى هذه الطبقة العالية. قد إنضم إلى الاشتراكية معتقدا بأنهـــا أسلوب لتحقيق المصالح الشخصية. وهنا إنـــه يمثـــل الفئـــة مـــن الثوريين التي انتفعت من الثورة إلى حد كبير والتي كانت تتشـــدق بشعارات الثورة دون إيمان حقيقي بها. (١٠) وقد نعرف هذا واضحا من خلال موقفه عندما ذهب إلى ملهى الجنفواز لقضاء السهرة بعد أن كان قد حضر إجتماع الاتحاد الاشتراكي ليستمع إلى محاضـــرة عن السوق الأسود. وقد يعترف هو بخيانته من خلال تيار شـــعوره إذقال لمنصور باهي: "يا صاحبي إني بطبعي عدو أعداء الثورة ألا تفهم؟ وإني من الموعودين ببركاتها ألا تفهم؟" (١١) وكذلك إنه لجـــأ السياسة رجاء أن تتيح له شيئا من النفوذ.

لا يهتم سرحان البحيرى بأي شيئ إلاّ الذي يمكـــن لـــه أن يستغله ويستفيد منه. إنه يستعد للزواج بشرط أن يساعده في التطلع والصعود إلى الطبقة العالية. وقد عبّر المؤلف عن طمعه وأنانيتـــه من خلال تيار شعوره حيث يقول هو:

"قد عرفت الحب في الكلية ولكني جئت متأخرا فضاعت الفرصـــة. فرصة سعيدة كانت. جميلة وذات مستقبل وكريمة لطبيـــب تتـــدفق عليه أموال المرضى، ولكن ما فائدة "لو"؟"(١٢).

انتقل سرحان البحيري إلـــى ميرامـــار بعـــد أن أعجـــب بـــ"زهرة" فأراد أن يستغلها مثلما كان يستغل "صفية" التـــي كانـــت راقصة وداعرة وكان يقيم معها في شقتها. وقد تتضح أنانيته أكثـــر إتضاح من خلال سلوكه وعلاقته بـــرواد بنســـيون ميرامـــار. إن

علاقته بعامر وجدي سطحية لأنّ نفوذه قد ذهب كما أن زمانه قد انتهى. أما علاقته بحسني علام فهي قوية لأنه يملك مائة فدان. إنه يحب زهرة حبا عميقا ومع أنه يضبط عواطفه لأنه يعرف أن الزواج منها لن يحقق له أهدافه. ها هو يقول متحسرا: "لو كانت من أسرة... لو كانت على علم أو مال!... وانهمر من لساني سيل من اللعنات..." (١٣) وبعد ذلك أنه قرّر الزواج من "علية" وهي إمرأة غنية ومدرّسة زهرة تدرّسها. فهو يقارن بينهما قائلا:

"وهي وسيمة وأنيقة وموظفة. راقبتها وهي تدرّس لزهرة، وجدتني منساقا للمقارنة بينهما بتأمل وأسى. هنا الفطرة والجمال والفقر والجهل وهناك الثقافة والأناقة والوظيفة. آه..لو تحل شخصية زهرة في بيئة الأخرى وإمكانياتها..." (١٤)

حاول سرحان البحيري مع زميله "علي بكير" سرقة بعض الأملاك في الشركة التي كانا يعملان بها، ولكن الأمر قد افتضح فاستيقن بأن مصيره هو السجن، ولم يكن أمامه إلى الانتحار. فانتحر بعد أن ردّد: "كنت يائسا.... يائسا.... يائسا...". (١٥)

٥) طلبة مرزوق: إنه مؤظّف سابق وقد صودرت ممتلكاته بالحكومة الجديدة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م. قدّمه إلينا المؤلف في الجزء الخاص بعامر وجدي. إنه أرمل ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية التي أضاعت الثورة نفوذها. وقد هرب من مجتمع القاهرة، الذي كان يثير في نفسه هواجس القلق والخوف،إلى بنسيون ميرامار. كان يكره عامر وجدي لأنه وفدي، أما هو فهو من أعداء الوفد الأشداء. لا يحب أي رائد من رواد ميرامار بل يكرههم إلاّ حسني

علام، ولعل سبب لذلك أن كلاهما ينتميان إلـــى الطبقـــة الواحـــدة، وموقفهما إزاء الثورة واحد.

قد أراد المرلف بتقديم هذه الشخصـــية أن يقـــول لنـــا: إن الطبقة الإقطاعية تحاول دائما أن تستغل الطبقة الكادحة ونعرف هذا واضحا من خلال موقف هذه الشخصية إزاء زهرة. إنـــه حـــاول محاولة شديدة في أن يستغلها ويعبث بها، ولكنها رفضـــته رفضـــا تاما.

٦) زهرة: إنّها فتاة أمّية ريفية هاجرت من الريف إلى الاســـكندرية لكي تنجو من ضغط أهلها الذي أجبرها على الزواج من العجـــوز الثري والذي لم يناسبها قط. فجاءت إلى بنسيون ميرامار لكي تعمل في خدمة صاحبته "ماريانا" بعد أن كانت إرادتها أن تطلـــب العلـــم والثقافة والحضارة في القاهرة.

تمثل زهرة الطبقة الكادحة من الشعب التي تعمل في خدمة المثقفين من أبناء الشعب والذين يحاولون أن يستغلوا أفراد الطبقـــة الكادحة ويستعلوا عليها. فإذا نظرنا إلى رواد ميرامـــار وجـــدنا أن جميعهم إلاّ عامر وجدي، حاولوا أن يستغلوا هذه الفتـــاة الســـاذجة الطاهرة، لكنهم لم ينجحوا في محاولتهم السيئة. وهنا يمكن أن نقول إنّ زهرة تمثل وترمز إلى مصر التي لا يستعد أبناؤها أن يفعلـــوا أيّ شيئ لها، وعلى عكس ذلك يحاولون اســـتغلالها بـــأي ســـبيل ممكن. فإذا بدت زهرة فقيرة غير أنها جليلة وقوية اســـتطاعت أن تحتفظ بشرفها وإمتيازها مثل مصر. إنها اعتمـــدت علـــى نفســـها إعتمادا كاملا حتى نجحت في أن تبقى نقية وطاهرة مثـــل مصـــر

التي تستعد دائما لمواجهة أي تحدّى من أي جانب من العالم. [١٦]

إنّ الحادثة الرئيسة في هذه الرواية تدور حول سرحان البحيرى الذي جاء إلى بنسيون ميرامار ليس إلاّ لأنه أعجب بـ"زهرة" فأراد أن يستغلها، ولكنها رفضته رفضا تاما بحيث قرّر هو أن يزوّج من "علية" وهي مدرّسة وإمرأة غنية، غير أن هذه الخطبة حبطت بعد أن تدخلت زهرة فيها. وبعد ذلك وُجد سرحان البحيرى ميّتا واعترف منصور باهي بأنّه وجده في حالة لاواعية ثم قتله بسبب خدعته لزهرة. ولكن ظهر بعد الاستقصاء الشرطية أن سرحان البحيري إنتحر بسبب فشله في عزمه وإرادته، أما منصور باهي فإنه ظن أنّ سرحان البحيري كان في غيبوبة سكرانية فضربه وقتله، في حين كان ميّتا قبل الآن. وبعد ذلك قرّرت "ماريانا" أن تطرد زهرة من عملها في ميرامار. وقد تنتهي الرواية بموت سرحان البحيري في مساء السنة الجديدة.

كان نجيب محفوظ كما نعرف جميعنا حريصا على الديموقراطية بحيث كان يدافع عن الاشتراكية وعن العدالة التي لا تتنافي مع الحرية. ولذلك كانت علاقته الوجدانية بثورة يوليو ١٩٥٢م انقسمت ما بين التأييد والحب من جهة والنقد الشديد بسبب تجاهلها للديموقراطية من جهة أخرى. [١٧] وفضلا عن ذلك كانت رغبته القوية أن تتّحد جميع الفئات المصرية وتنسى التناحر والتنافر بينها وتتعايش معا متألفة بالحب والسلام. وكل هذا أصبح الدافع الرئيسي لحثه على كتابة هذه الرواية. ونعرف هذا واضحا من خلال عامر وجدي الذي تجري في تيار شعوره أمنية التوافق

والتوازن في بناء ترعاه عين الحب والسلام. وهو يتمنى أن يصهر عذاباته في نغمة تنعش القلب والعقل بجمال البصيرة. [١٨]

قد تمتاز هذه الرواية بالبنـــاء الروائـــي وصـــياغة لغـــات الشخصيات وحوارها الصادق غير المفتعل الذي يشـــعرنا شـــعورا حقيقيا بالشخصية وإختلافها بين الأفراد الآخرين. وكـــذلك تمتـــاز بمطابقة وعي الشخصية لمحمولها الدلالي وقوة تيار الوعي ونفـــاذه إلى الأعماق النفسية الذي يساعدنا أن نستكشـــف معلـــوم النفـــوس ومجهولها. فإذا أخذنا على سبيل المثال شخصيات الرواية من أمثال عامر وجدي ومنصور باهي نجد أنهما أصـــبحا فـــي حاضـــرهما يعيشان على ذكريات ماضيهما، بينما لا يعيش ســـرحان البحيـــري الذكريات وإنما يعيش الواقع المملوس. ومن الأشياء التـــي أتاحـــت لهذه الرواية حيوية وكمال هو وصفها الـــدقيق ولا ســـيما لمدينـــة الاسكندرية. فإذا لم نر هذه المدينة قط إلا أنّنا نستطيع رؤيتها جليـــة واضحة. ووصف المؤلف لم يقتصر على أحياء الإسكندرية بل إنه وصف شتاء هذه المدينة وبرودتها حتى يشعرنا بقطـــرات المطـــر تتساقط علينا ونحن جالسون نقرأ. [١٩]

انتقد بعض النقاد على مؤلف هذه الرواية بأنه جعل كثيـــرا من شخصياته كاريكاتورية وقسا عليها قسوة عنيفة، [٢٠] غير أننا لا نستطيع أن نتفق على هذا الرأي كليا ولا سيما إذ نأخذ "ميرامـــار" كرواية واقعية وليست مثالية. وفضلا عن ذلك قد عـــاش المؤلـــف واقع هذه الشخصيات فعبّر فيما بعد عنها بصدق كامل وعمق دقيق بدونأيّ تدخّل ومبالغة. [٢١] وهناك بعض النقاد الذين اتهموا نجيـــب

محفوظ بأنه لم يتح لشخصية زهرة فرصة لأن تعبر عن مشاعرها وأحاسيسها بوجهة نظرها كما أتـــاح هـــذه الفرصـــة للشخصـــيات الأخرى للرواية. [٢٢] ولعل يعود هذا إلى أنّ هذه الشخصية الأميـــة من طبقة كادحة وهي ما زالت في دور التكوين ولم يتم لها النضج الكافي الذي يمكنها من التعبير عن نفسها، فلو لم يفعل المؤلف مـــا فعل لم تكن واقعية هذه الرواية ممتازة فنا ومنطقا. [٢٣] وقد تمثـــل هذه الشخصية الطبقة التي تتطلع إلى التقدم والحياة الأفضـــل بـــل تتوق إلى العلم والحضارة، وبحيث ذلك كله نجـــدها تتمـــرد علـــى أوضاع قريتها هاربة إلى الاسكندرية وهي مدينة العلـــم والجمـــال. فلو نظرنا إلى هذا الشيئ بنظرة دقيقة وجدناها إيجابية ولا ســـلبية لأنّنا نفهم عن هذه الشخصية كل ما نحتاج إليه من أن يُفهم عنها.

إنّ من خصائص هذه الرواية هي موقف المؤلف المتفائـــل إذ نرى كل شخصية تعترف بخطاياها. وقد تحتوي هذه الخصائص على أسلوب السرد الذاتي أيضا الذي هو أسلوب حديث يقوم علـــى تعدد الأصوات لأن المؤلف عنما يعتمد على هذا التكنيك الجديد فإنه يجعل كل راوٍ يحمل انفعالات تعكس تصوره ووعيه للواقع. وهـــذا هو ما إختاره نجيب محفوظ في هذه الرواية إذ جعل شكلها الفنـــي يعتمد على سرد نفس المحتوى مرات متعـــددة مـــن وجهـــة نظـــر الشخصيات الرئيسية لكي تبدو الحقائق أكثر إيجابية ودلالة. [٢٤]

بالرغم من كل ذلك لا مفر لنا من أن نشـــير إلـــى خيانـــة المؤلف في الوصف في بعض الأحيان حيث نجد النيل تستحيل إلى مكان بائعات الهوى، فأينما نذهب نجد فيه قوادة تدلنا على الفاحشة.

فما أكثر بنات الليل كأنها بلدة غربية لا شرقية!، فلا يمكن لجميعنا أن نتخّيل أن الإسكندرية وصلت إلى هذا الكم من الفحش حتى في عصر الإستعمار. ومع أنه يمكن هذا أن نجيب محفوظ أراد بمثل هذا الوصف أن يتطرق لما هو باق من العادات البغيضة التي رسخها الإستعمار في المجتمع الشرقي. [٢٥]

المراجع

(١) رواية نجيب محفوظ ظهرت في سنة ١٩٦٧م

(٢) نجيب محفوظ: ميرامار، الأعمال الكاملة، الجزء الثامن، المكتبة الجديدة، بيروت، ص: ١٠-١١

(٣) فاطمة الزهراء: الرمزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص: ٢٢٧

(٤) الرواية: ص: ٤٩

(٥) الرواية: ص: ٥٩

(٦) نفس المرجع: ص: ٧٧

(٧) نفس المرجع: ص: ١٠٨

(٨) الرمزية في أدب نجيب محفوظ، ص: ٢٣٩

(٩) الرواية: ص: ١١٣ و ١١٨

(١٠) الرمزية في أدب نجيب محفوظ، ص: ٢٤١

(١١) الرواية: ص: ١٥٠

(١٢) نفس المرجع: ص: ١٤٣

(١٣) نفس المرجع: ص: ١٥٠

(١٤) نفس المرجع: ص: ١٦١

(١٥) نفس المرجع: ص: ١٧٥

(١٦) Journal of Arabic Literature, E. J. Brill, Leiden, Vol;

XXI, March 1990, p: 76

(١٧) رجاء النقاش: صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، دار الشرق، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص: ٢٠٧

(١٨) الرواية: ص: ٣٩

(١٩) بشرى تاكفراست: مقال في انترنيت بعنوان "الميرامار بين نقد وتحليل".

(٢٠) SassonSomekh: The Changing Rhythm: A Study of NajibMahfuz's Novels, E. J. Brill, Leiden, The Netherlands- 1971, p: 196

(٢١) أحمد محمد عطية: مع نجيب محفوظ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٣، ص: ٧٩

(٢٢) The Changing Rhythm, p: 196

(٢٣) الرمزية في أدب نجيب محفوظ، ص: ٢٢٧

(٢٤) الدكتور عمار أحمد: مقال في إنترنيت بعنوان "الواقعية في روايات نجيب محفوظ".

(٢٥) بشرى تاكفراست: الميرامار بين نقد وتحليل.